

وداعاً محمود سالم



حسين شبكشي

hussein@asharqlawsat.com

إلهام الفكر مسألة في غاية التعقيد، وخصوصاً على مستوى الأطفال، وهي مسألة لم يتلقها ويحسنها إلا القلة القليلة، وعلى مستوى العالم العربي كان اسم محمود سالم الأكثري تميزاً.

رحل بالأمس محمود سالم، المؤلف والمثقف المصري عن عمر تجاوز 84 عاماً، كانت مليئة بالفضول المثير والأحداث والإنجازات. كان محمود سالم معروفاً بأنه مؤلف «الألغاز»، وتحديداً المجموعة التي عرفت باللغات الخمسة، وأبطالها «تخت» و«محب» و«عاطف» و«ونوسه» و«لوزة»، والمفتاح سامي والشاوشين «فرقع»، والكلب «زنجر»، وهي كلها شخصيات اشتهرت على مخيلات أجيال من الأطفال العرب من المحيط إلى الخليج، وباتوا جمِيعاً «يعيشون» الأحداث في ضاحية المعادي الأنيقة بالقاهرة. موقع معظم الأحداث، وكان أسلوب الرجل ساحراً وجميلاً وسلسلاً، ساهم بشكل واضح و مباشر في غرس محبة القراءة في نفوس الآلاف بشكل مبسط ومشوق.

وكانت هذه المجموعة التي تصدر بشكل شهرى من قبل «دار المعارف» العريقة بمثابة نموذج مبسط للكتب الأكثر مبيعاً، واستمر دورانها من جيل إلى جيل، تباع على أرفف المكتبات وعلى قارعة الطريق، وتورث من جيل إلى جيل، وتحولت هذه الألغاز إلى مشروع مسلسل تلفزيوني، ياء بالفشل لأن الرؤية التلفزيونية كانت قاصرة جداً أمام الخيال الواسع والشخص الذي وفرته تلك الألغاز المشوقة، وكان محمود سالم متأثراً بشدة بالكاتبة البريطانية العملاقة أندريا بليتون التي قدمت للعالم هي الأخرى «الغازها» للأطفال وكانت سلسلة ذاتعة الصيغ، ولا تزال تلقى القبول وتحقق المبيعات المحتومة.

وقام محمود سالم بعد ذلك بتقديم مجموعة الشياطين الثلاثة عشر، وهي فكرة متاثرة بالحل العربي وقومية الطرح السياسي، وال فكرة عبارة عن مجموعة من الشباب العربي من ثلاث عشرة دولة يتحدون لحل الألغاز ومواهبة الأعداء، يقودهم شخصية غامضة هي «الرقم صفر». والمجموعة موجهة للمراهقين، فلغتها متطورة أكثر وأغزر ومتاثرة بأفلام العميل السري البريطاني جيمس بوند وأمثالها، ولاقت هي الأخرى نجاحاً كبيراً، وقادت إحدى شركات الإنتاج بتقديمها على الشاشة الكبيرة، ولقي الفيلم نجاحاً محدوداً.

محمود سالم كشخصية كان من المتغير الاستثنائيين وقارئاً منها، وفي مجلسه كان دوماً ما يوجد الطيب صالح النقاش المثقف العربي العتيد، وأعداد غير قليلة من الكتاب والمألفين مختلفي المشارب. ترأس الرجل في فترة من حياته تحرير مجلة «الإذاعة والتلفزيون»، وأبلى فيها بلاءً حسناً، ولكنه استمر ككاتب رئيس لـ«الغار»، مع وجوده المستمر في أكثر من عمود

هل يمكن أن يصبح «بوشهر» تشنوبول الثاني؟

خسرو سليماني وغارى ساند كورست*

وللعمل على تعزيز هذا الحوار الإقليمي، ينبعى للأمم المتحدة تشكيل لجنة لدراسة مشاكل مفاعل بوشهر، وتقديم المساعدة الفنية للحد من احتمالات وقوع أي حادث طارئ. وينبعى للساقطة بالتعاون مع الوكالات الدولية، علينا معرفة ما إذا كانت إيران ستنضمى ببناء الثقة بتوصيات خاصة بتدابير بناء الثقة تضمن سلامة المفاعل، والعمل على تشجيع إيران و Göransha على تبني استراتيجية إيران شاملة للاستجابة في حالات الطوارئ عند وقوع حادث نووى في مفاعل بوشهر الإيرانى.

ويأتى على القدر نفسه من الأهمية، ضرورة إعلان مجموعة (5 زائد 1) أيام وسائل الإعلام لتغطية هذه الاتفاقية، ولكن هذا أيضاً إلى جانب تقديم المساعدات الفنية استعدادها لمساعدة «الشعب الإيراني» والدول المجاورة لضمان سلامه مفاعل بوشهر. إن هذا من شأنه أن يظهر للعالم أجمع أن إيران التعاون مع الولايات المتحدة لا يقتصر على روسية الصناع والقوى الكبرى الأخرى في ما يتعلق فقط بالأسلحة الإيرانية، ولكن أيضاً بجهود اتخاذ موقف سريع للمفاعلات النووى، مستوى الأمان به مرتفع.

إن مفاعل بوشهر ما هو إلا قبلة الدولية للطاقة الذرية أن تركز على سلامه مفاعل بوشهر بالقدر نفسه من الاهتمام بالتفاصيل التي تستددها المكتشف عن أي بروابط مفعالية بالشعب الإيرانى. وينبعى للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تركز على موقوتة، قد تكون أخطر على المدى القصير من لعبة تخصيب اليورانيوم المترددة التي تتم في مفاعلي ناتانز وفوردو وتشبه لعبه القط والفأر.

إن ينفع المجتمع الدولي تبليغ مفاعل بوشهر. هناك فرصة للتعاون الإقليمي والعالى، من شأنها أن تتنفس هناك أوجه قصور بالفعل، ومع ذلك، جانب طهران، ويعتمد على هذه مائة الآلاف من الأرواح، فضلاً عن أسواق النفط العالمية والاقتصاد العالمي، وامن العالم.

* سليماني مؤلف كتاب «غمارة آية الله: التكالفة البشرية لتجويه ضربات عسكرية ضد المنشآت النووية الإيرانية»، وساند كورست أستاذ فخرى في الهندسة الميكانيكية والنوية بجامعة ولاية يوتا الأمريكية.

2013، أعرب السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، محمد خزاعي، عن استعداد طهران للانضمام إلى اتفاقية السلامة النووية. وبعد هذا الأمر تطوراً إيجابياً، ولكن في ضوء الكثير من وعد إيران الساقطة بالتعاون مع الوكالات الدولية، علينا معرفة ما إذا كانت إيران ستنضمى ببناء الثقة بتوسيعات خاصة بتدابير بناء الثقة تضمن سلامة المفاعل، والعمل على تشجيع إيران و Göransha على تبني استراتيجية إيران شاملة للاستجابة في حالات الطوارئ عند وقوع حادث نووى في مفاعل بوشهر الإيرانى.

ويأتى على القدر نفسه من الأهمية، ضرورة إعلان مجموعة (5 زائد 1) أيام وسائل الإعلام لتغطية هذه الاتفاقية، ولكن هذا أيضاً إلى جانب تقديم المساعدات الفنية استعدادها لمساعدة «الشعب الإيراني» والدول المجاورة لضمان سلامه مفاعل بوشهر. إن هذا من شأنه أن يظهر للعالم أجمع أن إيران التعاون مع الولايات المتحدة لا يقتصر على روسية الصناع والقوى الكبرى الأخرى في ما يتعلق فقط بالأسلحة الإيرانية، ولكن أيضاً بجهود اتخاذ موقف سريع للمفاعلات النووى، مستوى الأمان به مرتفع.

وفي عالم يزداد ترابطه وتشابكاً، يعد أي قصور في أي مفاعل نووى تهدىء الناس جميعاً، وفي مفاعل بوشهر هناك أوجه قصور بالفعل، ومع ذلك، إن ينفع المجتمع الدولي تبليغ مفاعل بوشهر ما هو إلا قبلة الدوليين، قد تكون أخطر على المدى القصير من لعبة تخصيب اليورانيوم المترددة التي تتم في مفاعلي ناتانز وفوردو وتشبه لعبه القط والفأر.

إن ينفع المجتمع الدولي تبليغ مفاعل بوشهر. هناك فرصة للتعاون الإقليمي والعالى، من شأنها أن تتنفس هناك أوجه قصور بالفعل، ومع ذلك، جانب طهران، ويعتمد على هذه مائة الآلاف من الأرواح، فضلاً عن أسواق النفط العالمية والاقتصاد العالمي، وامن العالم.

لأن يتسنى تبليغ مفاعل بوشهر على شاكلة تشنوبول فقط في

كل دول الخليج منه إلى العاصمة الإيرانية. وطالما شعر مسؤولون رفيعو المستوى مع دبلوماسيين رفيعي المستوى من دول (5 زائد 1)، وهي الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وروسيا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، في كازاخستان اليوم (الثلاثاء) من أجل مناقشة برنامج إيران النووي - سيكون التركيز على مفاعلي ناتانز وفوردو، فيما أكثر منشآتين لتصدير اليورانيوم يدور حولهما النقاش. مع ذلك، من المفترض أن يتم ضد مفاعل بوشهر إلى دول الأعمال. وبعد هذا المفاعل هو الوجه الذي يتمتع «القبول» الأكبر لبرنامج إيران النووي. وفي الوقت الذي ينصب فيها اهتمام العالم على مفاعلي ناتانز وفوردو يمكن أن يصبح بوشهر هو الجعة السوداء لعام 2013. لماذا لأن بناء غير متقد وادراته سيئة، مما يرجح تسببه في كارثة مثل تلك التي تسبب بها مفاعل تشنوبول، وهو ما سيتمثل مفاجأة للعالم و يحدث ضرراً لا يمكن توقع حجمه لإيران ودول الخليج المجاورة وللاقتصاد العالمي. يستخدم المفاعل، الذي تم بناؤه على أيدي مهندسين روس و خضع لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بالفعل في توليد الطاقة الكهربائية، ويجمع أكثر الخبراء في المجال النووي على أنه لا يصل إلى المستوى الذي يشير القلق من استخدامه في تصنيع القنبلة النووية مثل المنشآت النووية الأخرى. ورغم أن هذا صحيح، ينبغي أن يكون مفاعل بوشهر مدروجاً على جدول الأعمال نظراً لخطر الانفجار الذي تهدده، فالعشوهاتية في التخطيط والإدارة الفنية تعم المفاعل، الساعة تدق والوقت يمر ولا بد من اتخاذ موقف.

وصرح باكي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، لصحيفة «واشنطن بوست»، مؤخراً، بأنه يعتقد بضرورة أن يقلق المجتمع الدولي من استغلال إيران للمعادن الخاصة بالبرنامج النووي كقطاع من أجل كسب الوقت حتى تتمكن من تصنيع السلاح النووي. ونشرت الصحيفة نفسها في صفحتها الأولى في 14 فبراير (شباط) موضوعاً يوضح سعي إيران إلى الحصول على عشرات الآلاف من المغناطيسات المتخصصة، ما السبب وراء ذلك؟ لتدوير أجهزة الطرد المركزي، وأشارت الصحيفة إلى أن هذا قد يكون مؤشراً على اتجاه إيران نحو تصنيع سلاح نووى، ولا تزال الأنظار موجهة إلى احتمال تصنيع إيران لسلاح نووى، لذا تحاول المخترع الدولي خطر انفجار مفاعل بوشهر.

وأثارت المنشآت الفنية، التي حدثت على مدى الائتماني عشر شهراً الماضية، مخاوف حقيقة من قدرة إيران على تشغيل المنشآة النووية بكفاءة. وأدت هذه المنشآت الفنية إلى إغلاق المفاعل بشكل مؤقت في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2012، بحسب ما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء نقلاً عن مصدر روسي في هذا المجال. وعبر مسؤولون غربيون عن قلقهم بشأن هذا المفاعل بعد تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2012، الذي أوضحت فيه أن إيران أطلعت الوكالة على نقل مفاجئ للوقود. وربما تكون «مشكلة بوشهر» جديدة على المجتمع الدولي، لكن طالما نظرت الدول المجاورة لإيران، خاصة الدول العربية الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، إلى مفاعل بوشهر باعتباره قبلة موقوتة. وبعد مفاعل بوشهر أقرب إلى عواصم

